الصباح AL-SABAH
مقامات
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4965 | الجمعة | 26 صفر 1446 هـ | 30 أغسطس 2024 م | السنة السابعة عشرة

النادبة

شعر : أحمد غراب

(هـذه القصيدة لقطة واقعية من مجتمعنا خاصة في الأحياء الشـعبية، حيث تموج الحواري والأزقة بالنادبات اللاطمات الخدود... الباكيات بلا أدمع، لقاء بضعة جنيهات)

ـ للمرة المليون أنت حزينة
فيك الكآبة قد تصير بلادا
ولقد سئمتك غابة من أدمع
في كل يوم تعلنين... حدادا
تخفين وجهك في وشاح أسود
فتزيد أيامي العجاف.. سوادا
وتجررين عباءة ..... ليلية
تمتد من (طنطا) إلى (نيفادا)
من...مات يا أم الشجون ؟
ـ زليخة
أحلى بنات العم.. أخت (نفادى)
عاشت بحارتنا تجوب زقاقها
نجما يسيل وكوكبا.... يتهادى
تلك التي دفنوا ابنها عند الضحى
ومع المساء... كعندليب... عادا
ـ أرأيته؟!
ـ وضممته في أضلعي
.. ولثمت فيه (مهندا).. و(زيادا)
كان اسـمه (وادى) ...وصاحـت شيخة
تشوي البخور... وتقرأ الأورادا
بوركـت فـي الناجـين.. يـا ابـن زليخة
قد كنت (وادى) .. وانقلبت (ودادا)
من ذلك الحين.. استدار .. وأينعت
في وجنتيه أنوثة..... وتمادى
أضحي له ثديان.. ينتصبان في
زهو كحقل لا يطيق حصادا
والآن. دعني... ألتقي بزليخة
حزني عليها اليوم صار بلادا
ـ من أين تبتدىء الجنازة ؟
ـ ربما
من مسجد (التقوى) بدرب (تمادا)
وإلى المدافن حيث ينتحب الثرى
جوعا ويغدو الميتون رمادا
إني سأمضى الآن يا شجر المنى
قم واحتضن بظلالك الأولادا
كن طيبا معهم كأرض خصبة
من قلبها تعطى النبات سمادا
كن في الحنو قصيدة صيفية
تندى هوي وبشاشة وودادا
ـ ومتي رجوعك؟!
ـ إن عندي مأتما
وجنازة.... تتطلب.... استعدادا
ـ من مات ثانية ؟!!
ـ سكينة ....عمتي
اليوم..... لاقت موتها... المعتادا
ـ كم مرة ماتت؟!
كثيرا.... مثلما
تذوي جفون العاشقين ... سهادا
مأساة حارتنا .... تزيد مساحة
كغمامة تطفو لكي تزدادا
حسنا .... سأمضي
ـ «لا تطيلي فالدجى
قـد هـب يطـوي فـي المـدى...
الأبعادا» ...